ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 25 / عبد الحليم الغزّي

وقفتان في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه:

المشرقيون والسفياني ج6 - السفياني ق3

الاحد : 25/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 15/3/2026م

وَقفَتَانِ فِي طَرِيقِ السَّيرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه: الوَقفَةُ الأُولَىٰ: المَشرِقِيّون، الوَقفَةُ الثَّانِيَةُ: السَّفيَانِيّ، وهذا القِسمُ الثَّالِثُ من حَدِيثِي عَنِ السَّفيَانِيّ، الجُزءُ السَّادِس.

(غَيبَةُ الطُّوسِيّ) رِوَايَةٌ طَوِيلَةٌ لَيسَت قَصِيرَة ذَكَرَهَا الطُّوسِيّ بِسَنَد لَيسَ من أَسَانِيدِنَا الشِّيعِيَّة: (**عَن عَمَّار بنِ يَاسِر** - وَلَا نَدرِي عَمَّن نَقَلَ عَمَّارُ بنُ يَاسِر بِحَسَبِ هَذَا السَّنَد، وَتَشتَمِلُ الرِّوَايَةُ عَلَىٰ بَعضِ المَطَالِبِ الَّتِي لَم تُذكَر فِي أَحَادِيثِنَا وَرِوَايَاتِنَا المَعرُوفَة وَالَّتِي نَعتَمِدُهَا أَسَاسَاً فِي فَهمِنَا وَدِرَايَتِنَا لِشُئُونِ الغَيبَةِ وَالظُّهُور، فِيهَا كَلَامٌ يَكُونُ صَحِيحاً، وَفِيهَا كَلَامٌ لَيسَ صَحِيحاً - **إِنَّ دَولَةَ أَهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَلَهَا أَمَارَات** - العَلَامَةُ هِيَ الأَمَارَة - **فَإِذَا رَأَيتُم** - تِلكَ العَلَامَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَىٰ قُربِ زَمَانِ دَولَةِ نَبِيِّكُم وَآلِ نَبِيِّكُم - **فَالزَمُوا الأَرضَ وَكُفُّوا حَتَّىٰ تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا، فَإِذَا استَثَارَت عَلَيكُمُ الرُّومُ وَالتُّرك وَجُهِّزَت الجُيُوش وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجمَعُ الأَموَال وَاستُخلِفَ بَعدَهُ رَجُلٌ صَحِيح، فَيُخلَعُ بَعدَ سِنِينٍ من بَيعَتِه، وَيَأتِي هَلَاكُ مَلِكِهِم من حَيثُ بَدَأ** - فَإِنَّ نِهَايَةَ الحُكمِ العَبَّاسِيّ الأَوَّل جَاءَت من جِهَةِ إِيرَان، مِثلَمَا بَدَأَ مُلكُهُم من جِهَةِ إِيرَان من جِهَةِ خُرَاسَان، لأَنَّ الجَيشَ المَغُولِيَّ الَّذِي دَخَلَ إِلَىٰ بَغدَاد وَسَيطَرَ عَلَيهَا وَقَتَلَ الخَلِيفَةَ العَبَّاسِيّ جَاءَ من جِهَةِ إِيرَان، وَمُلكُ العَبَّاسِيِّينَ الأَوَّل بَدَأَ أَيضَاً من جِهَةِ إِيرَان، فَرَايَاتُ أَبِي مُسلِمٍ الخُرَاسَانِيّ دَخَلَت العِرَاقَ وَذَهَبَت إِلَىٰ الشَّام من خِلَالِ الحُدُودِ الإِيرَانِيَّة العِرَاقِيَّة - **وَيَتَخَالَفُ التُّرك وَالرُّوم وَتَكثُرُ الحُرُوبُ فِي الأَرضِ وَيُنَادِي مُنَاد من سُورِ دِمَشق وَيلٌ لأَهلِ الأَرضِ من شَرٍّ قَد اقتَرَب، وَيُخسَفُ بِغَربِيِّ مَسجِدِهَا** - المَسجِدُ الأُمَوِيّ - **حَتَّىٰ يَخُرَّ حَائِطُهَا وَيَظهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّام كُلُّهُم يَطلُبُ المُلك؛ رَجُلٌ أَبقَع، وَرَجُلٌ أَصهَب، وَرَجُلٌ من أَهلِ بَيتِ أَبِي سُفيَان يَخرُجُ فِي كَلب** - قَبِيلَةٌ كَلب هِيَ من أَخوَالِ الأُمَوِيِّين - **وَيَحضُرُ النَّاسُ بِدِمَشق وَيَخرُجُ أَهلُ الغَربِ إِلَىٰ مِصر فَإِذَا دَخَلُوا** - هَل يُرَادُ من أَهلِ الغَربِ أُورُوبَّا، أَم أَنَّ المُرَادَ من أَهلِ الغَربِ الدُّوَلُ الَّتِي تَقَعُ غَربَ مِصر فِي أَفرِيقيَا؟ - **فَإِذَا دَخَلُوا فَتَلَكَ أَمَارَةُ السُّفيَانِيِّ وَيَخرُجُ قَبلَ ذَلِكَ مَن يَدعُو لآلِ مُحَمَّد عَلَيهِمُ السَّلَام، وَتَنزِلُ التُّركُ الجَزِيرَة وَتَنزِلُ الرُّومُ فِلَسطِين** - وَالرُّومُ هَذَا العُنوَانُ يَنطَبِقُ فِي زَمَانِنَا عَلَىٰ الدُّوَلِ الَّتِي نِظَامُهَا يُقَالُ لَهُ النِّظَامُ الغَربِيّ؛ (الوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمرِيكِيَّة، كَندَا، أُورُوبَّا، أُستِرَالِيَا) أَقوَىٰ دُوَلِ الرُّومِ الوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمرِيكِيَّة وَقُوَّاتُهُمُ الآنَ مَوجُودَةٌ فِي فِلَسطِين - **وَيَسبِقُ عَبدُ اللَّهِ عَبدَ اللَّه** - هُنَاكَ زَعِيمَانِ بِهَذَا الاسم - **حَتَّىٰ يَلتَقِي جُنُودُهُمَا بِقَرقِيسِيَاء عَلَىٰ النَّهر** - إِنَّهُ نَهرُ الخَابُور - **وَيَكُونَ قِتَالٌ عَظِيم، وَيَسِيرُ صَاحِبُ المَغرِبِ فَيَقتُلُ الرِّجَال وَيَسبِي النِّسَاء، ثُمَّ يَرجِعُ فِي قَيس** - فِي قَبَائِلِ قَيس - **حَتَّىٰ يَنزِلَ الجَزِيرَةَ السُّفيَانِيّ فَيَسبِقُ اليَمَانِيّ** - السُّفيَانِيّ يَسبِقُ اليَمَانِيّ - **فَيَقتُلُ وَيَحُوزُ السُّفيَانِيّ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَىٰ الكُوفَة** - السُّفيَانِيّ - **فَيَقتُلُ أَعوَانَ آلِ مُحَمَّد عَلَيهِمُ السَّلَام، وَيَقتُلُ رَجُلاً من مُسَمِّيهِم** - من شَخصِيَّاتِهِم المَعرُوفَة - **ثُمَّ يَخرُجُ المَهدِيُّ عَلَىٰ لِوَائِه شُعَيبُ بنُ صَالِح، فَإِذَا رَأَىٰ أَهلَ الشَّامِ قَد اجتَمَعَ أَمرُهَا عَلَىٰ ابنِ أَبِي سُفيَان فَالتَحَقُوا بِمَكَّة، فَعِندَ ذَلِكَ تُقتَلُ النَّفسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيعَةً** - النَّفسُ الزَّكِيَّةُ رَسُولٌ يَبعَثُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا إِلَىٰ أَهلِ مَكَّةَ بِرِسَالَة، أَهلُ مَكَّةَ يَقتُلُونَهُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام هدرا، وَيَكُونُ هَذَا فِي اليَومِ الخَامِسِ وَالعِشرِينَ من شَهرِ ذِي الحِجَّة الَّذِي يَسبِقُ شَهرَ مُحَرَّم وَالَّذِي سَيَكُونُ ظُهُورُ إِمَامِ زَمَانِنَا فِيه، وَأَخُوهُ أَيضَاً يُقتَلُ ضَيعَةً هَدراً ظُلماً - **فَيُنَادِي مُنَاد منَ السَّمَاء؛ أَيُّهَا النَّاس، إِنَّ أَمِيرَكُم فُلَان** - الصَّيحَةُ هُنَا ذُكِرَت من أَنَّهَا سَتَكُونُ بَعدَ مَقتَلِ النَّفسِ الزَّكِيَّة، الصَّيحَةُ الَّتِي نَعرِفُهَا تَكُونُ قَبلَ مَقتَلِ النَّفسِ الزَّكِيَّة - **وَذَلِكَ هُوَ المَهدِيُّ الَّذِي يَملَأُ الأَرضَ قِسطَاً وَعَدلاً كَمَا مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً**).

(بِحَارِ الأَنوَار) للمَجلِسِيّ: (**عَن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَان** - من خَوَاصِّ رَسُولِ اللَّه، من خَوَاصِّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِمَا وَآلِهِمَا، لَكِنَّ الرِّوَايَةَ لَم تَأتِ من طُرُقِنَا، يَقُول: (**إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه ذَكَرَ فِتنَةً تَكُونُ بَينَ أَهلِ المَشرِقِ وَالمَغرِب، قَالَ: فَبَينَا هُم كَذَلِك يَخرُجُ عَلَيهِم السُّفيَانِيُّ من الوَادِي اليَابِس** - فَالإِيرَانِيُّونَ هُمُ المَشرِقِيُّون، وَالسُّورِيُّونَ هُمُ المَغرِبِيُّون - **فِي فَورِ ذَلِك حَتَّىٰ يَنزِلَ دِمَشق** - بِسُرعَة - **فَيَبعَثُ جَيشَين؛ جَيشاً إِلَىٰ المَشرِق** - إِلَىٰ العِرَاق - **فَبَينَا هُم كَذَلِك وَآخَر إِلَىٰ المَدِينَة حَتَّىٰ يَنزِلُوا بِأَرضِ بَابِل منَ المَدِينَة المَلعُونَة يَعنِي بَغدَاد، فَيَقتُلُونَ أَكثَرَ من ثَلَاثَة آلَاف** - هَذَا يَجرِي فِي أَرضِ بَابِل، الحِلَّة، قَطعاً الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِوِلَايَةِ العِترَة وَيَلجَؤُونَ إِلَىٰ الإِمَامَينِ الكَاظِمَين فَإِنَّ البَلَاء يُدفَعُ عَنهُم، هَذَا مَذكُورٌ فِي رِوَايَاتِنَا: (**من أَنَّ البَلَاءَ يُدفَعُ عَن بَغدَادَ بِمُوسَىٰ بنِ جَعفَر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه**) - **وَيَفضَحُونَ أَكثَرَ من مِئَةِ امرَأَة وَيَقتُلُونَ بِهَا** - فِي بَغدَاد، فِي الحِلَّة، - **ثَلَاثَ مِئَةِ كَبشٍ من بَنِي العَبَّاس** - كَبش يَعنِي شَخصِيَّةً مُهِمَّةً، كَوَادرِ بَنِي العَبَّاس، الحَدِيثُ هُنَا عَن العَبَّاسِيِّينَ الأَوَاخِر - **ثُمَّ يَنحَدِرُونَ إِلَى الكُوفَةِ فَيُخَرِّبُونَ مَا حَولَهَا ثُمَّ يَخرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَىٰ الشَّامِ فَتَخرُجُ رَايَةُ هُدىً منَ الكُوفَة** - هَذِه الرِّوَايَةُ تَقُول من أَنَّ رَايَةَ هُدىً تَخرُجُ منَ الكُوفَة، المَوجُودُ فِي أَحَادِيثِنَا من أَنَّ الخُرَاسَانِيِّينَ يُقبِلُونَ مُسرِعِينَ يَطوُونَ المَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً كَمَا يَقُولُ أَئِمَّتُنَا كَي يُدرِكُوا الشِّيعَةَ فِي العِرَاق وَيَستَنقِذُوا الأُسَرَىٰ، وَيَطرُدُوا جَيشَ السُّفيَانِيّ - **فَتَلحَقُ ذَلِكَ الجَيشَ فَيَقتُلُونَهُم لَا يَفلِتُ منهُم مُخبِرٌ وَيَستَنقِذُونَ مَا فِي أَيدِيهِم منَ السَّبيِ وَالغَنَائِم** - المُرَادُ هُم الخُرَاسَانِيُّون لَا يُوجَدُ غَيرُهُم فِي رِوَايَاتِنَا، وَهَذِه الرِّوَايَةُ مُضطَرِبَةٌ - **وَيَحُلُّ الجَيشُ الثَّانِي بِالمَدِينَة فَيَنتَهِبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا** - هَذَا لَا ذِكرَ لَهُ فِي رِوَايَاتِنَا، فَإِنَّ جَيشَ السُّفيَانِيّ لَن يَدخُلَ المَدِينَة سَيُخسَفُ بِه فِي البَيدَاء قَبلَ دُخُولِه المَدِينَة - **ثُمَّ يَخرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَىٰ مَكَّةَ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالبَيدَاء بَعَثَ اللَّهُ جَبرَائِيل فَيَقُولُ** - يَقُولُ اللَّه - **يَا جَبرَائِيل، اذهَب فَأَبِدهُم، فَيَضرِبُهَا بِرِجلِه** - يَضرِبُ الأَرض - **ضَربَةً يَخسِفُ اللَّهُ بِهِم عِندَهَا وَلَا يَفلِتُ منهُم إِلَّا رَجُلَانِ من جُهَينَة، فَلِذَلِكَ جَاءَ القَولُ؛ "وَعِندَ جُهَينَةَ الخَبَرُ اليَقِين")** - قَطعاً هَذَا مَثَلٌ مَعرُوفٌ عِندَ العَرَب، وَهُنَاكَ حَادِثَةٌ قَتلٍ جَرَت أَيَّامَ الجَاهِلِيَّة بِسَبَبِ تِلكَ الحَادِثَة نَشَأَ هَذَا المَثَل، ، أَنَا أَقرَأُ هَذِه الرِّوَايَات كَي أُبَيِّنَ لَكُم من أَنَّ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَكُم عَن إِمَامِ زَمَانِنَا يَقتَطِعُونَ جُمَلاً من هَذِه الرِّوَايَات وَيحشُرُونَهَا ضِمنَ أَحَادِيثِ أَهلِ البَيت، وَلِذَا فَإِنَّ الحَقَائِقَ تَضِيع.

من المَصدَرِ نَفسِه، هَذَا الحَدِيثُ لَم يَرِد من طُرُقِنَا الشِّيعِيَّة أَيضاً، مَروِيٌّ عَن أَنَس بنِ مَالِك الَّذِي لَعَنَهُ أَمِيرُ المُؤمِنِين، مِمَّا جَاءَ فِيهَا بِخُصُوصِ السُّفيَانِيّ: (**وَيَدخُلُ جَيشُ السُّفيَانِيِّ إِلَىٰ الكُوفَةِ فَلَا يَدَعُونَ أَحَداً إِلَّا قَتَلُوه** - هَذَا يَتَعَارَضُ مَعَ رِوَايَاتِنَا الوَاضِحَةِ الصَّرِيحَة، وَإِنَّمَا يَقتُلُ أَشيَاعَ عَلِيٍّ - **وَإِنَّ الرَّجُلَ منهُم لَيَمُرُّ بِالدَّرَّةِ المَطرُوحَةِ العَظِيمَةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِير فَيَلحَقُهُ فَيَقتُلُه)** إِنَّهُم أَطفَالُ شِيعَةِ عَلِيٍّ، هَذَا المَضمُونُ وَرَدَ فِي هَذِه الرِّوَايَة، لَم يَرِد فِي رِوَايَاتِنَا الوَاضِحَةِ الصَّرِيحَةِ عَن أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم من طُرُقِنَا الشِّيعِيَّة فِي كُتُبِنَا القَدِيمَةِ المَعرُوفَة، لَكِنَّنَا نَضَعُ هَذِه المَضَامِينَ عَلَىٰ سَبِيلِ الاحتِمَال جَانِباً فِي حَاشِيَةِ المَوضُوع، لأَنَّ السُّفيَانِيَّ مُجرِمٌ خَطِير.

من تَفسير العَيّاشيّ: (**عَن جَابِرٍ الجُعفيّ، عَن إِمَامنَا أَبِي جَعفَرٍ البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: وَيَظهَرُ السّفيَانِيّ وَمَن مَعَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ همَّةٌ إِلَّا آل مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله** - مثلَمَا قُلتُ لَكُم سَيقتُلُ وَيَقتُلُ أَولِيَاء أَهلِ البَيت، سَيقتُلُ وَيقتُلُ ذَرَارِيَّ أَهلِ البَيت الَّذينَ هُم من شيعَة أَهلِ البَيت وَهُم قَليلُونَ جِدّاً - **وَشيعَتُهُم، فَيَبعَثُ بَعثاً إِلَى الكُوفَة** - لَا يَأتِي بِنَفسه وَإِنَّمَا يُرسلُ جَيشاً - **فَيُصيبُ أُنَاساً من شيعَة آل مُحَمَّد بِالكُوفَة قَتلاً وَصَلباً، وَتُقبِلُ رَايَةٌ من خُرَاسَان حَتَّى تَنزِلَ سَاحلَ الدَّجلَة**) لأَنَّ الخُرَاسَانِيِّينَ فِي بِدَايَة الأَمر يَأتُونَ مِنَ الحُدُود العِرَاقِيَّة الإِيرَانِيَّة فَيَمُرُّونَ بِنَهرِ دَجلَة فِي البِدَايَة بَعدَ ذَلِكَ يَعبُرُونَ النَّهر بِاتِّجَاه الكُوفَة، بِاتِّجَاه جَيش السَّفيَانِيّ).

(غَيبَة النّعمَانِيّ) (**بِسَنَده** - النّعمَانِيّ - **عَن جَابِرٍ الجُعفيّ، عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: يَا جَابِر، إِلزَم الأَرض وَلَا تُحَرِّك يَداً وَلَا رِجلاً حَتَّى تَرَى عَلَامَات أَذكُرُهَا لَكَ إِن أَدرَكتَهَا** - وَجَابِر لَن يُدرِكَهَا، - **أَوَّلُهَا اختلَافُ بَنِي العَبَّاس** - الحَدِيثُ عَنِ العَبَّاسِيِّينَ الأَوَاخِر - **وَمَا أَرَاكَ تُدرِكُ ذَلك** - لَن تُدرِكَ اختلَافَهُم - **وَلَكن حَدِّث بِه مَن بَعدي عَنِّي وَمُنَاد يُنَادي مِنَ السَّمَاء وَيَجِيئُكُم صَوتٌ من نَاحيَة دِمَشق بِالفَتح، وَتُخسَفُ قَريَةٌ من قُرَى الشَّام تُسَمَّى الجَابِيَة، وَتَسقُطُ طَائِفَةٌ من مَسجِد دِمَشقَ الأَيمَن، وَمَارِقَةٌ تَمرُقُ من نَاحيَة التُّرك، وَيَعقُبُهَا هَرجُ الرُّوم، وَسَيُقبِلُ إِخوَانُ التُّرك حَتَّى يَنزِلُوا الجَزِيرَة وَسَيُقبِلُ مَارِقَةُ الرُّوم حَتَّى يَنزِلُوا الرَّملَة** - هَذَا العُنوَانُ فِي زَمَاننَا يَنطَبِقُ انطبَاقاً دَقِيقاً عَلَى الأَمرِيكَان، فَهُم مَارِقَةُ الرُّوم الَّذينَ مَرَقُوا حَتَّى عَنِ الأَعرَاف وَالقَوَانِين الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيهَا الرُّومُ أَنفُسُهُم، فَالرَّملَةُ مَنطَقَةٌ فِي فلَسطين - **فَتلكَ السَّنَةُ يَا جَابِر فِيهَا اختلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرض من نَاحيَة المَغرب، فَأَوَّلُ أَرض تَخرُبُ أَرضُ الشَّام** - من مَغرِب العِرَاق فَجَابِر كُوفِيّ، - **فَتلكَ السَّنَةُ يَا جَابِر فِيهَا اختلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرض من نَاحيَة المَغرب** - من نَاحيَة مَغرِب العِرَاق - **ثُمَّ يَختَلِفُونَ عِندَ ذَلكَ عَلَى ثَلَاث رَايَات؛ رَايَةُ الأَصهَب، وَرَايَةُ الأَبقَع، وَرَايَةُ السُّفيَانِيّ، فَ يَلتَقِي السُّفيَانِيُّ بِالأَبقَع فَيَقتَتِلُونَ فَيَقتُلُهُ السُّفيَانِيّ وَمَن تَبِعَه، ثُمَّ يَقتُلُ الأَصهَب، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ همَّةٌ إِلَّا الإِقبَالُ نَحوَ العِرَاق وَيَمُرُّ جَيشُهُ بِقَرقِيسيَاء فَيَقتَتِلُونَ بِهَا** - هَذه مَعركَةٌ للسُّفيَانِيّ قَبلَ ظُهُور الإِمَام، المَعركَةُ الكُبرَى فِي قَرقِيسيَاء هِيَ مَعركَةُ العَرَب مَعَ إِمَام زَمَاننَا - **فَيَقتُلُ بِهَا مِنَ الجَبَّارِينَ مِئَةَ أَلف، وَيَبعَثُ السُّفيَانِيُّ جَيشاً إِلَى الكُوفَة وَعُدَّتُهُم سَبعُونَ أَلفاً، فَيُصِيبُونَ من أَهلِ الكُوفَة قَتلاً وَصَلباً وَسَبياً، فَبَينَمَا هُم كَذَلك إِذ أَقبَلَت رَايَاتٌ من قِبَلِ خُرَاسَان وَتَطوِي المَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً** - يَأتُونَ مُسرِعِين - **وَمَعَهُم نَفَرٌ من أَصحَابِ القَائم**) لِأَنَّ الجَيشَ الخُرَاسَانِيَّ لَا يَعُدُّ من أَصحَابِ القَائم وَإِنَّمَا بَعدَ أَن يَبعَثُ البَيعَةَ إِلَى القَائم يُعَدُّونَ من أَصحَابِه.

من (بِحَار الأَنوَار) خُطبَةٌ مَنقُولَةٌ عَن أَمير المُؤمنين: (**وَيَبعَثُ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ أَلفاً إِلَى الكُوفَة وَيَنزِلُونَ الرَّوحَاءَ وَالفَارِق** - فِي الأَزمنَة المَاضيَة كَانَت هُنَاكَ قَريَةٌ تَقَعُ فِي الجَنُوب الغَربِيّ من مَدينَة بَغدَاد يُقَالُ لَهَا الرَّوحَاء، وَالفَارِق لَا أَعرِفُ مَكَاناً بِهَذَا الاسم، وَفِي نُسَخ أُخرَى (الفَارُوق) كَذَلكَ لَا أَعرِفُ مَكَاناً بِهَذَا الاسم - **فَيَسِيرُ منهَا** - من منطَقَة الرَّوحَاء وَالفَارُوق - **سَتُّونَ أَلفاً حَتَّى يَنزِلُوا الكُوفَةَ مَوضعَ قَبرِ هُودٍ بِالنَّخَيلَة** - النَّخَيلَةُ لَا يُوجَدُ فِيهَا قَبرُ هُود، قَبرُ هُود فِي النَّجَف، وَلَكن رُبَّمَا يُرَادُ من أَنَّ جِهَةَ قَبرِ هُود كَانَت تُسَمَّى قَدِيماً بِبَاب النَّخَيلَة، النَّخَيلَةُ بِحَسَبِ مَا أَعرِفُهَا هِيَ المَنطَقَةُ الَّتِي تُسَمَّى فِي أَيَّامنَا هَذه الكفل، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا منطَقَةُ الكفل لأَنَّ النَّبِيَّ ذَا الكفل مَدفُونٌ فِيهَا - **فَيهجُمُونَ عَلَيهِم يَومَ الزِّينَة، وَأَميرُ النَّاس جَبَّارٌ عَنِيد يُقَالُ لَهُ الكَاهنُ السَّاحر فَيَخرُجُ من مَدينَة الزَّورَاء إِلَيهِم** - وَمَدينَةُ الزَّورَاء بَغدَاد، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا الزَّورَاء لأَنَّهَا كَانَت مُزوَرَّةً مَائلَةً حَولَ نَهر دَجلَة، وَيُقَالُ لِلرَّيِّ الزَّورَاء، لأَنَّ الجِبَالَ ازوَرَّت حَولَهَا، فَالزَّورَاءُ هُنَا هِيَ بَغدَاد - **أَميرٌ فِي خَمسَة آلَاف منَ الكَهَنَة** - هَذه الشَّخصيَّاتُ نَحنُ لَا نَعرِفُهَا، من هَذَا الكَاهنُ السَّاحر؟ - **وَيُقتَلُ عَلَى جِسرِهَا** - عَلَى جِسر الكُوفَة وَلَيس بَغدَاد - **سَبعِينَ أَلفاً حَتَّى تَحمِي النَّاسُ** - من الحميَة، تَمتَنِعُ النَّاسُ من الفُرَات - **منَ الفُرَات ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدِّمَاء وَنَتَنِ الأَجسَاد وَيُسبَى منَ الكُوفَة سَبعُونَ أَلفَ بِكر لَا يُكشَفُ عَنهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاع** - لأَنَّ الجَيشَ الخُرَاسَانِيّ سَيأتِي لحمَايَة الشِّيعَة فِي العِرَاق وَسَيستَنقِذُ الأُسَارَى من الجَيشِ السُّفيَانِيّ، وَلِذَلك لَن يَتَعَرَّضنَ لِلاعتدَاء وَالفَضيحَة - **حَتَّى يُوضَعنَ فِي المَحَامل، وَيُذهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثَّوِيَّة وَهِيَ الغَرِيّ**).

خُطبَةُ البَيَان وَهِيَ خُطبَةٌ مَشهُورَةٌ من خُطَب أَمير المُؤمنين صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: هُنَاكَ أَكثَرُ من نُسخَة لِهَذه الخُطبَة وَمَا بَينَ هَذه النُّسَخ اختلَافَات كَبِيرَة، لَكنَّني أُحَدِّثُكُم عَنِ النُّسخَة الشَّهِيرَة لخُطبَة البَيَان، لَا أَقُولُ من أَنَّ الخُطبَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا يَكُونُ صَحِيحاً، الخُطبَةُ تَعَرَّضَت لتحرِيف وَتَشوِيه وَتَصحِيف وَنُقلَت بِطَرِيقَة غَير صَحِيحَة، لَكنَّ هَذَا لَا يَعنِي أَنَّهُ لَا تُوجَدُ فِيهَا مَعلُومَاتٌ صَحِيحَة، تُمَثِّلُ خَارِطَةً تَفصِيلِيَّةً لِمَنطَقَة الظُّهُور، يُمكِنُنِي أَن أَقُول من أَنَّهَا أَكثَرُ مَصدَر عِندَنَا فِي مَصَادِرنَا الشِّيعِيَّة تَحَدَّثَ عَن قُصَّة السُّفيَانِيّ.

(إِلزَامُ النَّاصب فِي إِثبَات الحُجَّة الغَائب)، للمُحَدِّث عَليّ اليَزدِيّ الحَائِرِيّ: سَأَقرَأُ مِنهَا مَا يَرتَبِطُ بِقُصَّة السُّفيَانِيّ، أَنَا لَا أَقُولُ أَنَّ كُلَّ الَّذي سَأَقرَأُهُ عَلَيكُم أَعتَقِدُ بِه، لأَنَّهُ يَتَعَارَضُ مَعَ كَثِيرٍ منَ الأَحَادِيث الصَّحِيحَة الَّتِي أَعرِفُهَا الَّتِي وَرَدَت فِي كُتُبِنَا القَدِيمَة الصَّحِيحَة الأَصِيلَة عَن أَئِمَّتنَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم، لَكنَّنِي أَقُولُ من أَنَّنَا نَأخُذُ الخُطُوطَ الإِجمَالِيَّةَ فِي الَّذي ذَكَرَتهُ خُط بَدءُ البَيَان عَن حَقِيقَة السُّفيَانِيّ هُنَاكَ مَعلُومَاتٌ مُهِمَّةٌ عَنِ السُّفيَانِيّ لَم تَرِد إِلَّا فِي هَذه الخُطبَة، أَقرَأُ عَلَيكُم:

(**وَإِنَّهُ يَتَوَلَّى عَلَيهِم** - عَلَى الشِّيعَة وَغَيرِهِم - **مُلُوكٌ كَفَرَة من عَصَاهُم قَتَلُوه وَمَن أَطَاعَهُم أَحبُّوه، أَلَا إِنَّ أَوَّل من يَلِي أَمرَكُم بَنُو أُمَيَّة، ثُمَّ تَملكُ من بَعدهم مُلُوكُ بَنِي العَبَّاس، فَكَم فِيهِم من مَقتُول وَمَسلُوب** - فِي النَّاس - **ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيه السَّلَام قَال: آه آه، أَلَا يَا وَيلٌ لكُوفَانكُم هَذه، وَمَا يَحِلُّ فِيهَا منَ السُّفيَانِيّ فِي ذَلكَ الزَّمَان** - الإِمَامُ إِذَاً يَتَحَدَّثُ عَن الأُمَوِيِّينَ الأَوَاخِر، وَعَن العَبَّاسِيِّينَ الأَوَاخِر لأَنَّ الكَلَامَ عَنِ السُّفيَانِيّ، وَلَيسَ خَطَأً أَن نَقُولَ من أَنَّهُ يُشِيرُ فِي الوَقت نَفسه إِلَى الأُمَوِيِّينَ وَالعَبَّاسِيِّينَ الأَوَائل - **يَأتِي إِلَيهَا من نَاحيَة هَجَر** - هَذه المَنطَقَةُ تَكُونُ فِي السَّعُودِيَّة فِي الجِهَة الشَّرقِيَّة منهَا، وَقَد يُضَافُ إِلَيهَا البَحرين - **بِخَيلٍ سَبَاق** - وَسَائِلُ نَقلٍ سَرِيعَة - **تَقُودُهَا أُسُودٌ ضَرَاغمَة** - وَالضَّرَاغمَةُ جَمعُ ضُرغَام وَهِيَ صفَةٌ للأَسَد الشَّدِيد - **وَلُيُوثٌ قَشَاعمَة** - وَالقَشَاعمَةُ جَمعٌ لقَشعَم، وَالقَشعَمُ هُوَ الأَسَدُ الكَبِير فِي العُمر، أَو أَنَّهُ يَكُونُ كَبِيراً فِي الجُثَّة - **أَوَّلُ اسمه شين** - وَهَذَا لَا يَتَمَاشَى مَعَ مَا نَعرِفُهُ من أَنَّ اسمَهُ عُثمَان بنُ عَنبَسَة، فَهَل الكَلَامُ هُنَا عَن قَائد جَيش السُّفيَانِيّ؟! رُبَّمَا، لأَنَّنَا نَعرِفُ من أَنَّ السُّفيَانِيَّ لَن يَأتِيَ إِلَى العِرَاق بِشَخصه وَإِنَّمَا يَبعَثُ قَادَةً من قَادَته - **إِذَا خَرَجَ الغُلَامُ الأَشَرّ** - هَل الكَلَامُ عَن السُّفيَانِيّ؟ يَبدُو كَذَلك - **فَيَأتِي إِلَى البَصرَة فَيَقتُلُ سَادَاتهَا وَيَسبِي حَرِيمَهَا فَإِنِّي لَأَعرِفُ بِهَا كَم وَقعَة تَحدُثُ بِهَا وَبِغَيرِهَا وَتَكُونُ بِهَا وَقَعَاتٌ بَينَ تُلُول وَآكَام** - وَالآكَامُ هِيَ الهَضَبَات، التُّلُولَ تَكُونُ خَالِيَةً منَ الأَشجَار، أَمَّا الآكَامُ تَكُونُ كَثِيرَةَ الأَشجَار، كَثِيرَةَ النَّخِيل - **فَيَقتُلُ بِهَا اسماً وَيَستَعبِدُ بِهَا صَنَماً، ثُمَّ يَسِير فَلَا يَرجِعُ إِلَّا بِالجُرم، فَعِندَهَا يَعلُو الصِّيَاح وَيَقتَحِمُ بَعضُهَا بَعضاً، فَيَا وَيلٌ لكُوفَانكُم من نُزُوله بِدَارِكُم، يَملَكُ حَرِيمَكُم وَيَذبَحُ أَطفَالَكُم، وَيَهتِكُ نِسَاءَكُم، عُمرُهُ طَوِيل، وَشَرَّهُ غَزِير، وَرِجَالُهُ ضَرَاغمَة، وَتَكُونُ لَهُ وَقعَةٌ عَظِيمَة، أَلَا وَإِنَّهَا فِتنٌ يَهلَكُ فِيهَا المُنَافِقُون وَالقَاسطُون** - القَاسطُونَ الظَّالمُون - **وَالَّذِينَ فَسَقُوا فِي دِينِ اللَّه تَعَالَى وَبِلَادِه، وَلَبَّسُوا البَاطلَ عَلَى جَادَّة عبَادِه** - هُم رِجَالُ الدِّين - **فَكَأَنِّي بِهِم قَد قَتَلُوا أَقوَاماً تَخَافُ النَّاسُ أَصوَاتَهُم وَتَخَافُ شَرَّهُم، فَكَم من رَجُل مَقتُول وَبَطَل مَجدُول** - المَجدُول هُوَ القَوِيّ المَفتُولُ العَضَلَات - **يَهَابُهُمُ النَّاظِرُ إِلَيهِم، قَد تَظهَرُ الطَّامَّةُ الكُبرَى فَيُلحِقُ أَوَّلَهَا آخِرَهَا أَلَا وَإِنَّ لكُوفَانكُم هَذه آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ وَعِبرَةً**

لِمَنِ اعتَبَر، أَلَا وَإِنَّ السُّفيَانِيَّ يَدخُلُ البَصرَةَ ثَلَاثَ دَخلَات، يُذِلُّ العَزِيز، وَيَسبِي فِيهَا الحَرِيم، أَلَا يَا وَيلُ المُؤتَفِكَة - المُؤتَفِكَةُ هِيَ الأَرضُ الَّتِي سَيَحِلُّ بِهَا العَذَاب، من أَسمَاء البَصرَة فِي الرِّوَايَات وَالأَحَادِيث - **وَمَا يَحِلُّ بِهَا من سَيفٍ مَسلُول وَقَتِيلٍ مَجدُول** - المَجدُولُ هُوَ البَطَلُ القَوِيّ - **وَحُرمَةٍ مَهتُوكَة، ثُمَّ يَأتِي إِلَى الزَّورَاء الظَّالِمُ أَهلُهَا فَيَحُولُ اللَّهُ بَينَهَا وَبَينَ أَهلِهَا** - هَل المُرَاد أَنَّ أَهلَهَا سَيُغَادِرُونَهَا أَو أَنَّ شَيئاً آخَرَ سَيَحدُث - **وَأَكثَرَ طُغيَانَهَا، وَأَغلَبَ سُلطَانَهَا** - **قَالَ: فَقَامَ إِلَيهِ ابنُ يَقطِين** - نَحنُ لَا نَعرِفُهُ، هُنَاكَ العَدِيدُ مِنَ الأَسمَاء ذُكِرَت فِي هَذِه الخُطبَة نَحنُ لَا نَعرِفُهُم - **وَجَمَاعَةٌ من وُجُوه أَصحَابِه** - قَامُوا إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤمِنِين - **وَقَالُوا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِين، إِنَّكَ ذَكَرتَ لَنَا السُّفيَانِيَّ الشَّامِيّ وَنُرِيدُ أَن تُبَيِّنَ لَنَا أَمرَه، قَالَ: قَد ذَكَرتُ خُرُوجَهُ لَكُم آخِرَ السَّنَةِ الكَائِنَة** - المُرَادُ مِنَ السَّنَة الكَائِنَة يَعنِي فِي هَذِه السَّنَة الَّتِي نَحنُ فِيهَا، قَطعاً أَمِيرُ المُؤمِنِين لَا يَقصِدُ هَذَا لِأَنَّ الأَمِيرَ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُستَقبَل، فَهُوَ يُشِيرُ بِهَذَا كَمَا يَبدُو إِلَىٰ السَّنَة الَّتِي حَدَّثَهُم عَنهَا وَالَّتِي سَيَخرُجُ فِيهَا السُّفيَانِيّ - **فَقَالُوا: اشرَحهُ لَنَا فَإِنَّ قُلُوبَنَا قَد ارتَاعَت** - قَد أَصَابَهَا الخَوف من هَذَا السُّفيَانِيّ وَمَا سَيَفعَلُ بِنَا وَمَا سَيَفعَلُ فِي العِرَاق - **حَتَّى نَكُونَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنَ البَيَان ، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَام: عَلَامَةُ خُرُوجِهِ تَختَلِفُ ثَلَاثُ رَايَات؛ رَايَةٌ مِنَ العَرَب فَيَا وَيلٌ لِمِصرَ وَمَا يَحِلُّ بِهَا منهُم، وَرَايَةٌ مِنَ البَحرَين من جَزِيرَةِ أَوَال من أَرضِ فَارِس** - لِأَنَّ البِلَادَ هَذِه فِي مَقطَعٍ زَمَانِيٍّ كَانَت تَابِعَةً لِفَارِس - **وَرَايَةٌ مِنَ الشَّام، فَتَدُومُ الفِتنَةُ بَينَهُم سَنَةً ثُمَّ يَخرُجُ رَجُلٌ من وُلد العَبَّاس فَيَقُولُ أَهلُ العِرَاق قَد جَاءَكُم قَومٌ حُفَاةٌ أَصحَابُ أَهوَاءَ مُختَلِفَة، فَتَضطَرِبُ أَهلُ الشَّام وَفِلَسطِين وَيَرجِعُونَ إِلَىٰ رُؤَسَاء الشَّام وَمِصر فَيَقُولُونَ اطلُبُوا وَلَدَ المَلِك فَيَطلُبُوه فَيَطلُبُونَهُ ثُمَّ يُوَافِقُونَهُ بِغُوطَةِ دِمَشق** - وَالغُوطَةُ مَعرُوفَةٌ إِنَّهَا المَنَاطِقُ الرِّيفِيَّةُ وَالبَسَاتِينُ وَالرِّيَاضُ وَالمَزَارِعُ الَّتِي تُحِيطُ بِمَدِينَة دِمَشق- **بِمَوضِعٍ يُقَالُ لَهُ صَرتَا** - الَّذِي يَبدُو لِي (حَرستَا) لَا يُوجَدُ مَوضِعٌ فِي سُورِيَا بِهَذَا الاسمِ وَلَا فِي غَيرِ سُورِيَا - - **فَإِذَا حَلَّ بِهِم أَخرَجَ أَخوَالَهُ بَنِي كَلَاب** - بَنُو كَلَاب يَختَلِفُونَ عَن بَنِي كَلب، بَنُو كَلَاب قَبِيلَة وَنَسَب، وَبَنُو كَلب قَبِيلَةٌ وَنَسَب، وَأَخوَالُ السُّفيَانِيّ هُم بَنُو كَلب مَا هُم بِبَنِي كَلَاب - **وَبَنِي دُهَانَة أَو دهَانَة** - لَا أَدرِي وَلَا تُوجَدُ قَبِيلَةٌ بِهَذَا الاسم - - **وَيَكُونُ لَهُ بِالوَادِي اليَابِس** - فِي سُورِيَا، فِي دَرعَا وَحولَهَا - **عِدَّةٌ عَدِيدَة** - أَنصَارُه - **فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا هَذَا، مَا يَحِلُّ لَكَ أَن تُضَيِّعَ الإِسلَام** - فَرَايَتُهُ رَايَةٌ دِينِيّة، رَايَةٌ إِسلَامِيّة - **أَمَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الأَهوَ الِ وَالفِتَن فَاتَّقِ اللَّه وَاخرُج لِنَصرِ دِينِك، فَيَقُول: أَنَا لَستُ بِصَاحِبِكُم، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَلَستَ من قُرَيش وَمن أَهلِ بَيتِ المُلك القَائِم؟ (المَلِك القَائِم)** - إِنَّهُم يَقُولُونَ لَهُ من أَنَّكَ من بَيت خُلَفَاء بَنِي أُمَيَّة، الكَلَامُ هُنَا لَا مَعنَىٰ لَهُ، إِلَّا هَذَا لَكِنَّهُ تَعَرَّضَ للتَّحرِيف - **أَمَا تَتَعَصَّبُ لِأَهلِ بَيتِ نَبِيِّك وَمَا قَد نَزَلَ بِهِم مِنَ الذُّلّ؟** - حَتَّىٰ هَذَا لَن يَكُونَ مَنطَقِياً، لِأَنَّ السُّفيَانِيّ هُوَ من أَعدَىٰ أَعدَاء مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، فَالمُرَادُ هُنَا بَنُو أُمَيَّة، وَلَكِن هُنَاكَ من حَرَّفَهَا، هَذَا تَحرِيفٌ شِيعِيٌّ غَبِيّ، قَرَأَ الخُطبَةَ وَمَا فَهِمَهَا، فَتَصَوَّرَ أَنَّ الكَلَامَ الصَّحِيح يَكُونُ بِهَذِه الصِّيغَة - **أَمَا تَتَعَصَّبُ لِأَهلِ بَيتِ نَبِيِّك - أَمَا تَتَعَصَّبُ لِأَهلِ بَيتِك** - لِبَنِي أُمَيَّةَ - **وَمَا قَد نَزَلَ بِهِم مِنَ الذُّلِّ وَالهَوَانِ مُنذُ زَمَانٍ طَوِيل).**